

# شرح قصيدة يا عيد مالك من شوق و إيراق - لتأبط شرا - الجزء

## الثاني . شعر الصعاليك

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح. ونستكمل اليوم الحديث عن قصيدة تأبط شرا التي تقع ايضاً في بداية ديوان المفضليات والتي تنتمي إلى شعر الصعاليك من العصر الجاهلي. وسوف انتهي من هذه القصيدة -

00:00:03

كاملة في هذه الحلقة. فربما تكون الحلقة طويلة قليلاً ولكن شاهدنا للنهاية لأنها قصيدة في غاية الجمال الفني. ومن القصائد المهمة في التراث العربي. وارجو ان تثال اعجابكم بعد ان ذكرت ابة شرا انه لا يهتم بفقد صاحب او صديق عاد وذكر هنا صفات الصاحب الذي يريده ويعتمد عليه -

00:00:24

ان كان سيعتمد على احد يقول لكن ما عولي ان كنت ذا عول على بصير بكسب الحمد سباقي عول تعني الاعتماد والاتكال ذكر في البيت السابق انه لا يبكي على فراق احد ولكن اتكاله او اعتماده ان كان سيعتمد على احدهم فيجب ان يكون هذا -

00:00:50

رجل له صفات الرجولة والقوة ما يؤهله ليتخذه تأبط شرا او ثابت ابن جابر صديقاً له. وسيبدأ في هذه الصفات. في الشطر الثاني من البيت قال على بصير بكسب الحمد سباقي. اي هو رجل ذو بصيرة. حسن -

00:01:15

ادراك يكسب كل ما يحمد عليه ويجلب له الشرف ويتسابق على ذلك ثم يقول سباقي غایات مجد في عشيرته مرجع الصوت هدا بين ارفاقي الغاية هي منتهى الشيء وآخره مرجع الصوت اي الذي يردد -

00:01:35

الهد هو الصوت القوي الغليظ هذا الرجل يتتسابق ليصل الى منتهى المجد داخل العشيرة. ومعنى مرجع الصوت هدا بين ارفاقي انه يصبح امراً وناهياً وقادراً لاصحابه بصوته الغليظ المعنى ان هذا الرجل رئيس وقائد متبع في رفقاء. يأمرهم وينهاهم ويتسابق بهم نحو آخر المجد -

00:01:58

عاري الظنابيب ممتد نواشره. مدلاج ادهم واهي الماء غسافي. الظنابيب جمع ذنبوب وهو عظم الساق النواشر هي العروق التي في ظاهر اليد مدلاج الدلجة هي السير طول الليل. السير في الظلام وادلاج القوم اي اذا ساروا الليل كله -

00:02:26

الادهم هو الاسود واهي الماء يعني يسقط كثيراً من الماء. وغساق تعني منصب بشدة. يمدح هذا الرجل بان عظم سيقانه ظاهر رفيع. وكان العرب يمدحون الرجال على دقة اجسامهم. فهذا يدل على الخشونة والقوة. ويصف عروق يده بانها ظاهرة -

00:02:49

كن بساب حياة القوة والشدة. وهذا مما يمتدح به الرجل القوي. وقد مدح عنترة بن شداد نفسه بهذه الصفة ايضاً. يقول انه رجل قوي يواجه الاخطار فقال انه يدلج ويسيير في الليلة الظلماء السوداء التي ينصب فيها المطر بغزاره -

00:03:11

هذه ظروف صعبة وخطيرة تحتاج رجلاً خشناً ليعبرها. وهذا هو ما يمتدح به. ثم يواصل حمال الوية شهاد اندية قوالٍ محكمة جواب افافي. يقول انه الرجل الذي يحمل اللواء وهو -

00:03:31

او العلامة الخاصة بالقبيلة في الحرب. ويعطى عادة لاقوى الرجال لكي يحمله بمسؤولية. لأن علم القبيلة لابد ان مرفوعاً ظاهراً والا تهافت معنويات الجنود اذا فهذا الرجل معتاد على حمل الالوية اي انه معتاد على الرئاسة -

00:03:51

شهادة اندية يعني يشهد ويحضر الاندية. وهي مجالس الرؤساء للتشاور في الامور. والذين يشهدون الاندية هم الكبار الرأي والكرماء لأن من يطلبون الحماية والمساعدة عادة يرجون ذلك من الكريم في المجلس ومن الرجل القوي. ثم يقول -

00:04:11

قوالي محكمة. المحكمة يقصد بها الكلمة الحاسمة التي تقطع الامور. وتنم عن حكمة وتجربة. فكلامه حكيم فاصل يفصل به في امور الناس. ثم جواب افاق اي انه رجل سافر وقطع المسافات وجرب - [00:04:31](#)

ورأى احوال البلاد والعباد ولا شك ان هذا يعطي للرجل نضجا وخبرة في الحياة. ويزيد من مقدار عقله. كذلك يدل على شدته وقوته. لأن السفر قدما من كان يعمل له الف حساب لخطورته. وهذا الرجل كان معتادا عليه. فلا شك انه رجل قوي لا يرکن الى الدعة والكسل - [00:04:51](#)

هذا البيت من جوامع الكلم. جمع فيه الشاعر صفات كثيرة مركزة في الفاظ قليلة عذبة. وقد اتت كل الكلمات في البيت بصيغة التجديد التي تدل على المبالغة قال حمال وشهاد وقول وجواب - [00:05:14](#)

اعيد هذا البيت مرة اخرى حمالي الوية شهاد اندية قوالی محكمة جواب افاق. فذاك همي وغزوی استغیث وبه اذا استغثت بضاف الرأس نفaci ذاك اشارة الى هذا الرجل الذي يصفه - [00:05:34](#)

همي اي ما يهمني استغیث اي اطلب منه الغوث وهو المساعدة على الامور. والامر التي تهم تأبطة شرا هي الغزو وال الحرب. يقول هذا الذي اطلب مساعدته ان طلبت من احد من الناس - [00:05:55](#)

ضعف الرأس يعني كثير شعر الرأس. وجعله كثير الشعر لانشغاله بالغزو والحياة الصعبة. يقصد انه رجل خشن لا يعرف الترفية الذي يؤدي الى النعومة. بل هو مشعث طويل الشعر. ونفاق تعني كثير الصياح. كثير الصياح في الغزو ومطاراة - [00:06:12](#)

اعداء او قطعان الابل ومناداته للاصحاب ونحو ذلك الحقف حد اه النامون قلت له ذو سلتين ذو بهم وارباق الحقف هو الرمل المتجمع المعوج. ومنه موضع الاحقاف بين عمان وحضرموت. وهي رمال ممتدة في هذه المناطق سميت - [00:06:32](#)

اسمها سورة في القرآن الكريم وكانت موضع قبيلة عاد قوم هود عليه السلام. حدأه اي صلب الماشون فوقه ودكوه النامون يعني الصاعدون الذين يمشون فوق التل فيكون الرمال ويدرسونها باقادتهم. ذكرنا كلمة يتمنى في معلقة - [00:06:54](#)

اعشاب لا يتمنى لها بالقيظ يركبها الا الذين لهم فيما اتوا مهلو. الثالثة هي الصوف البهم هي الماعز الصغيرة او الحيوانات الصغيرة الارباق هي الجبال التي تربق. اي يجعل لها مثل الحلق فترتبط بها البهائم. يقول ان ضفائر شعره قد طالت وتداخلت - [00:07:15](#)

وتزلجت حتى اصبحت كهذا التل الرملي المكبوس بسبب طبيعة حياتي تأبطة شرا والصلعكة والغزو فهذه هي صورة الرجل الذي يربده. رجل خشن وصلب لا يبدي اي اهتمام بالمظهر كالناس العادي المتنعمين الضعفاء كما يراهم تأبطة شرا - [00:07:38](#)

ثم ينتقل الى وصف قمة جبلية كان يترصد فيها ويراقب منها الاجواء ويتحتمي فيها من اعدائه. وهذا من صفات شعر طائفه عليك. فقد كانوا يختبئون في قمم الجبال الوعرة حيث يصعب القبض عليهم. وحيث يستطيعون رصد تحركات اعدائهم فيما لا - [00:08:02](#)

يستطيع اعدائهم المكشوفون رؤيتهم. وفي لامية العرب يتحدث الشنفورة ايضا عن كثرة وقوفه فوق قمم الجبال وسط وعدو الجبل حتى اعتادت عليه الحيوانات ولم تعد تخاف منه. في الجزء الاخير من اللامية. وهنا يتحدث صديقه تأبطة شرا عن نفس الموضوع ولكن بالفاظ - [00:08:22](#)

مختلفة قال وقلة كسان الرمح بارزة ضحيانة في شهور الصيف محراق القلة هي القمة ضحيانة يعني بارزة. ومشى الرجل ضاحيا يعني مكشوفا تحت الشمس واما الناس يتحدث عن قمة جبل يصفها بانها حادة رفيعة مثل سن الرمح. وهذا يجعل تسلقها اصعب ويجعلها اكثر خطورة - [00:08:42](#)

وهي ضاحية مكشوفة تحت اشعة الشمس الحارقة وشديدة الحرارة محراق هي صيغة مبالغة تعني شدة الحرقة من شدة حرارة الشمس والتي بلا ظلال. وذكره انها محرق في شهور الصيف يفيد انهم يمكثون فيها كثيرا ويستخدمونها منطلق لغاراتهم. فهي ليست نقطة عابرة بل هي مخبأ هذه الجماعة من الصعاليك - [00:09:12](#)

ثم يقول بادرت قفتها صحيبي وما كسلوا. حتى نميته اليها بعد اشراقي بادر يعني سابق اصحابه فسبقهم قلنا تعني الجبل المنفرد المستطيل في السماء نميته يعني صعدت. يقول انه تسابق مع اصحابه ناحية هذه القمة الوعرة فسبقهم. ليس بسبب ضعفهم - [00:09:39](#)

ولا كسلهم عن الجاري بل بسبب شدة جريه هو وحرصه على الاسبقية واظهار انه اقواهم. ويقول انه ظل يصعد حتى وصل اليها بعد شروق الشمس وهذا يفيد انهم كانوا يسiron في البرية ليلا ويغيرون ثم يذهبون في اخر الليل واول النهار نحو مخاهم في قمة الجبل - 00:10:06

لا شيء في ريدها الا نعامتها. منها هزيم ومنها قائم باقي الريض قلنا في شرح النصف الاول من القصيدة انه حافة الجبل العالية نعامة هي خشبات تكون في اعلى الجبل يستظل فيها الرجال الذين يراقبون. يمكن ان نشبهها بانها نقطة مراقبة خشبية - 00:10:29 فوق الجبل والنعامة من اي شيء هي الاشياء الشاخصة الظاهرة منه. الهزيم هو الشيء المتكسر. ولهذا اطلق على الجيش الخاسر انه مهزوم لأن الجيش الآخر يكسره ويهزمه المعنى لا يوجد شيء في حواف الجبل حيث نقف ونراقب الا بضع خشبات كانت للمراقبة. ومنها ما تكسر ومنها ما زال - 00:10:53

زال باقيا بشرثة خلق يوقى البنان بها. شددت فيها سريحا بعد اطراقي الشرسة هي النعل القديم المهترئ. وهو القديم من كل شيء. كذلك تطلق على الغلطة في جلد اليد والقدم وتشقه - 00:11:20 00:11:40 البنان هو الاصبع السريح هو قطعة من جلد تشد بها النعل اتروق يعني ان يجعل في النعل طبقة اخرى يطرقها. اي يقوم بمحاولة ترميمه واصلاحه يقول انه صعد الى القمة الجبلية الوعرة وهو يرتدى نعلم قدماً متقطعاً ليحمى به اصابع قدمه من حواف الصخور -

وقد تقطع هذا النعل من قبل فشل فيه قطعة من جلد ليربطه. وقد جعل له نعلاً آخر يصلحه به ثم ينتقل الى ذكر رجل من قومه يلومه على اسرافه وطريقة عيشه. حتى اكثر عليه اللوم. فيبني ضيقه من ذلك - 00:12:05 00:12:26 00:12:47 ويدافع عن نفسه يقول بل من لعالة خذالة اشنب حرق باللوم جلدي ان يتحرق عزالة وخذالة هي الصيغ مبالغة. عدالة تعني كثير العدل وهو اللوم والتأنيب. خذالة الذي يخذه في رغبات - ويعارضه ويخالفه وفعالة صيغة مبالغة في اللغة العربية. يشتهر منها عالمة اي كثير العلم ورحالة اي كثير الترحال والسفر يعني المختلط وتعني الفاسد يقول من يصرف عني هذا الذي يلومني اشد اللوم ويخذلني ويعارضني. واشتدى علي كلامه حتى كأنه يحرق -

جلدي بكلامه يقول اهلكت مالا لو قنعت به من ثوب صدق ومن بز واعلاق البز هو السلاح والثياب اعلاق جمع وعلق وهو النفيس الغالي من كل شيء. ومنها استقت لفظة الم العلاقات التي تطلق على افضل القصائد العربية - 00:13:13 00:13:35 جاهلية يبدو هنا ان بعضاً من اقاربي تأبى شراً لامه على طريقة حياته وعلى اهلاكه للمال ويرد عليه تأبى شراً ويدافع عن نفسه في الآيات المتبقية من القصيدة هذا اللائم يستمر في نومه على تضييعه للمال يقول لو كنت امسكت عن اتفاقه لكان ما زال معك كذا

ويعدد له الذي كان معه. ثوب صدق يقصد بها الصدق والمال الحقيقي الذي كان معه. كانه يغطيه. كما نقول ثوب الحياة يعني الحياة الذي يغطي الشخص والبز والاعلاق اي الغالي والنفيس من الثياب والسلاح - 00:14:00 00:14:20 00:14:40 عازلتني ان بعض اللوم معنفة. وهل متعان وان ابقيته باقي معنفة على وزن مفعلة يدل على كثرة الشيء في المكان. كما نقول مذبحة اي كثرة الذبح. مدرسة كثرة الدراسة في المكان - فمعنى يقصد بها ان لومه هذا عنيف عليه جداً ويرهقه يخاطب من يعاتبه او تعاتبه على الاستهتار. فيقول ان بعض اللوم يكون عنينا على فحسبك. ثم يبرر اتفاقه هذا ويدافع عن نفسه بأنه لا شيء يبقى حقاً في النهاية. حتى لو ابقيت هذا المتعان فإنه لن يبقى في الحقيقة. لأن -

سوف اموت في اخر الامر اني زعيم لان لم تتركوا عدلي ان يسأل الحي عن اهل افاقي زعيم يعني ضامن اضمن ان يحدث لك هذا يهدد من يلومه ويفهم انه سيغادرهم ان استمروا في مضائقه هكذا ولن يعيش معهم - 00:15:06 فيسألوا عنه اهل الاراضي البعيدة ولن يعثروا عليه ان يسأل القوم عن اهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لافي. المعنى ان يسألوا عنى

من يعرف الطرق او من يعرفني ويعرف الناس فلا يجد احدا يخبرهم عنني باي شيء - 00:15:28

وهنا استخدم اسمه ثابت ابن جابر. فسيبتعد حتى لا يلقاء احد ولا يعرفون اين ذهب. وما دام اهل المعرفة لن يعرفوا عنه شيئاً فبالتأكيد من باب اولى لن يعرف عنه الناس العاديون شيئاً - 00:15:49

سدد خالك من مال تجمعه حتى يلاقي الذي كل امرئ لاقي. سدد من السد او السدد وهو هناك الخلل وردم الثلام الخلال جمع خلة وهي خصايات الفقر. واصل الخصايات الفرجة بين الشيئين مثل الشجرتين - 00:16:04

المعنى سد خصايات فقرك مما تجمعه من المال اي غطي عورة الفقر بمالك الذي تكتسبه. حتى ينزل بك ما ينزل بجميع الناس وهو الموت الذي لابد ان يقابله كل شخص - 00:16:25

لتقرعن علي السن من ندم اذا تذكرت يوماً بعض اخلاقي. القرع هو الدق والقرع على السن هو ضغطوا عليه المعنى سوف تندم علي اشد الندم بسبب سوء عشيرتك وافراطك في لومه عندما تقنقدي وتتذكر اخلاقي وما ذري - 00:16:39

وجاء بنون التوكيد ليؤكد قوة المعنى اذا هنا يرى تأبٍ شرًا انه لا يستحق كل هذا اللوم. ويؤكد على اخلاقه. وان من يلومه الان سيندم فيما بعد وكان هذا اخر بيت في قافية تأبٍ شرًا وكذلك هي الاولى في ديوان المفضليات - 00:17:02

اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه القصيدة الرائعة وسوف اضع رابطاً في وصف هذه الحلقة للاستماع بها بصوت جميل والآن نعيد ذكرى ابيات الحلقة ل تستطيع ان تحفظها قالت ابٌ شرًا - 00:17:26

لكن مع عولي ان كنت ذا عول على بصير بكسب الحمد سباقي. سباق غایات مجد في عشيرته مرجع الصوت هدا بين ارفافي عالي الضبابيب ممتد نواشره مدللاج ادهم واهي الماء غساق - 00:17:44

حمل الوية شهاد اندية قوالٍ محكمة جواب افاق فداك همي وغزوبي استغثت به اذا استغثت بضاف الرأس نفaci تلحق حدأه النامون قلت له ذو سلطين ذو بهم وارباق وقلة كسان الرمح بارزة ضحيانة في شهر الصيف محراقى - 00:18:06

بادرت قنتها صحيبي وما كسلوا حتى نميت اليها بعد اشراقي لا شيء في ريدها الا نعامتها منها هزيم ومنها قائم باقي. بشرنة خلق يوقى البنان بها. شدت فيها سريحا بعد اطراف - 00:18:38

بل من لعدالة خذالة اشبن حرق باللوم جلدي ان يتحراري يقول اهلكت مالا لو قنعت به من ثوب صدق ومن بز واعلاق عازلتي ان بعض اللوم معنفة. وهل متاع وان ابقيته باقي - 00:19:01

اني زعيم لان لم تتركوا عدلي ان يسأل الحي عن اهل افافي ان يسأل القوم عن اهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاقي سدد خالك من مال تجمعه حتى يلاقي الذي كل امرئ لاقي - 00:19:23

لتقرعن علي السن من ندم اذا تذكرت يوماً بعض اخلاقي هكذا تنتهي هذه الحلقة على قناة مدرسة الشعر العربي مع محمد صالح. ارجو ان تكون قد نالت اعجابكم. لا تنسى الاعجاب بالحلقة - 00:19:45

والاشتراك في القناة لتابع معنا الحلقات الجديدة واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمنا عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باترون. ساضع الرابط في وصف الحلقة شكراً لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:03